March 2009

منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة | 联合国粮食及农业组织 | Food and Agriculture Organization of the United Nations | Organisation des Nations Unies pour l'alimentation et l'agriculture | Продовольственная и сельскохозяйственная организация Объединенных Наций | Organización de las Naciones Unidas para la Agricultura y la Alimentación

# لجنة مكافحة الجراد الصحراوي

**الدورة التاسعة والثلاثون**

**روما، 10–13 مارس/ آذار 2009**

# رصد التأثيرات البيئية ومراقبة الجودة.

# منهج عمليات المسح للجودة والبيئة في علاجات مكافحة الجراد:

# التوقعات والتحديات

(البند 19 من جدول الأعمال)

## خلفية الموضوع

تُعد مبادرة منظمة الاغذية والزراعة الخاصة بإنشاء فرق من المتخصصين لرصد وتقييم الجوانب الصحية والبيئية لعمليات مكافحة الجراد الصحراوي أثناء فورة الجراد التي امتدت من 2003 إلى 2005، مثالاً على تطبيق الدروس المستفادة من حملات مكافحة الجراد السابقة فيما يتصل بسلامة البيئة. ففي الحملات السابقة، استُخدِمت كميات كبيرة من المبيدات دون مراعاة "الممارسات الجيدة" الخاصة بأثر استخدام المبيدات على صحة الأفراد المتعاملين مع المبيدات أو آثارها الجانبية على البيئة.

## إنشاء فرق مراقبة الجودة وحماية البيئة في عمليات مكافحة الجراد الصحراوي وتقييم أعمالها

بدأ تشكيل الفرق المتخصصة، المسماة فرق مراقبة (الجودة وحماية البيئة في عمليات مكافحة الجراد الصحراوي)، مع إدخال رصد الجوانب الصحية، والبيئية في بعض مشروعات منظمة الأغذية والزراعة والمشروعات الممولة من الجهات المانحة منذ منتصف أبريل/ نيسان 2004 تقريباً. حيث أُلحِق مسؤول بيئي بمركز الطوارئ لعمليات مكافحة الجراد الصحراوي بمقر المنظمة في أغسطس/ آب 2004، وتمت الاستعانة بخبراء بيئة استشاريين أوفِدوا إلى الميدان أثناء عمليات المكافحة. وقد بدأ تنفيذ فرق مراقبة الجودة وحماية البيئة في عمليات مكافحة الجراد الصحراوي مع تنفيذ حلقة عمل إقليمية "تدريب المدربين" لجميع البلدان الأعضاء في نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض

الحيوانية والنباتية العابرة للحدود في المنطقة الغربية، في أكجوجت، بموريتانيا (أبريل/ نيسان 2005) بهدف تدريب فرق وطنية لمراقبة الجودة وحماية البيئة في عمليات مكافحة الجراد الصحراوي على الرصد المنهجي لعمليات المكافحة. واستمر تدريب هذه الفرق حتى 2008. وفي ذلك الحين، كانت مثل هذه الفرق قد أُنشئت في 11 بلداً (بوركينا فاسو، والرأس الأخضر، وتشاد، وغامبيا، وغينيا بيساو، وغينيا، ومالي، وموريتانيا، والنيجر، والسنغال، وتونس).

وقد قامت مجموعات عديدة باستعراض مدى التقدم في برنامج فرق مراقبة الجودة وحماية البيئة في عمليات مكافحة الجراد الصحراوي، بما في ذلك لجنة مكافحة الجراد الصحراوي (2006)، ومجموعة التقييم متعدد الأطراف في الفترة 2003–2005 لحملة مكافحة الجراد الصحراوي (2006)، واجتماع ضباط الاتصال التابعين لنظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود (2007). وقد أوصي بإعطاء فرق مراقبة الجودة وحماية البيئة في عمليات مكافحة الجراد الصحراوي طابعاً مؤسسياً تحت إشراف الوحدات الوطنية لمكافحة الجراد الصحراوي. وأثيرت مخاوف بشأن استدامة أنشطة هذه الفرق بعد انتهاء تمويل المشروعات. وفي ديسمبر/ كانون الأول 2007 – يناير/ كانون الثاني 2008، قام خبير استشاري بتقييم أداء هذه الفرق في سبعة بلدان: بوركينا فاسو، وتشاد، ومالي، وموريتانيا، والنيجر، والسنغال، وتونس. وانتهي هذا التقييم إلى أن هذه الفرق قامت بعمل ضروري، ولا بد من أن توجد هذه الفرق للقيام بهذه المهمة في جميع البلدان، بشكل أو بآخر. وأنه نظراً لقرب عهد هذه الفرق، يمكن عمل الكثير للوفاء بمتطلبات جميع البلدان المتأثرة، مثل تدريب أفراد هذه الفرق وإعطائها طابعاً مؤسسياً.

**الأنشطة الرئيسية**

يغطي برنامج فرق مراقبة الجودة وحماية البيئة في عمليات مكافحة الجراد الصحراوي خمسة أنشطة رئيسية هي:

(1) التفتيش على عمليات مكافحة الجراد الصحراوي في الميدان للتأكد من تطبيق الممارسات الجيدة المبينة في *الخطوط التوجيهية لمكافحة الجراد الصحراوي* التي وضعتها المنظمة. وتغطي هذه الخطوط جميع جوانب عمليات مكافحة الجراد الصحراوي ابتداءً من تسلم المبيدات في البلد المُضيف ووضع البيانات السليمة على العبوات، تخزين سليم، ونقلها بطريقة سليمة إلى مواقع العمليات، والمعايرة السليمة لمعدات الرش والإستخدام، واستخدام الملابس الواقية بواسطة جميع الموظفين الذين يتعاملون مع المبيدات ، ومراعاة طرق النظافة المناسبة، وضمان عدم إعادة استخدام براميل المبيدات الفارغة في الأغراض المنزلية أو التخلص منها بطريقة سليمة، وتحديد المواقع الملوثة بدرجة خطيرة نتيجة لانسكاب المبيدات أو أي حوادث أثناء العمليات؛

(2) الرصد الروتيني لصحة الأفراد المشتركين في عمليات المكافحة والتعامل مع المبيدات الفسفورية العضوية، عن طريق فحص مستويات acetyl-cholinesterase (AChE) في الدم. وقد أشارت سلطات الوحدة الوطنية لمكافحة الجراد الصحراوي إلى انخفاض مستوى هذه المادة في الدم، مقارنة بمستوياتها قبل عمليات المكافحة،

وهذا يتطلب عادة إعفاء الشخص المعني من الأعمال المتصلة بالتعامل مع المبيدات أو إراحته من العمل إلى أن يتعافى؛

(3) سرعة إجراء مسح استقصائي في أماكن تواجد الجراد التي تم رشها للتأكد من مدى خطورة الآثار الجانبية التي تعرضت لها البيئة، بما في ذلك ارتفاع نسبة الموت بين الكائنات غير المستهدفة، أو انسكاب المبيدات، أو تلوث المسطحات المائية؛

(4) جمع عينات من التربة، المياه أو النباتات في حالة حدوث تلوث شديد بالمبيدات. والمعروف أن الإجراءات العلاجية، مثل إزالة التربة الملوثة، أو حرقها أو تنظيفها تعد من الإجراءات باهظة التكلفة وتتطلب وجود دلائل لا يرقى إليها الشك؛

(5) التأكد من أن سكان الريف قد أُبلِغوا كما ينبغي بمخاطر المبيدات المستخدمة في مكافحة الجراد، وبضرورة إبعاد حيواناتهم عن المناطق المرشوشة لفترة الإمساك المناسبة، وعدم استخدام عبوات المبيدات الفارغة في الأغراض المنزلية. وإذا تبين للفرق أن سكان المناطق الريفية لم يتم إبلاغهم بهذه المحاذير، ينبغي أن يكون بوسعهم تزويدهم بالمعلومات الصحيحة.

ويتم تنفيذ النشاط رقم 4 في تعاون وثيق مع برنامج المخزونات الأفريقية من المبيدات. ويعتمد تقديم المعلومات في النشاط رقم 5 على وجود وحدة فرعية مختصة بنشر المعلومات منبثقة عن الوحدة الوطنية لمكافحة الجراد الصحراوي. وإذا كان الأمر كذلك، يكون التأكد من أن المعلومات السليمة قد أُبلِغت للسكان المحليين من بين الأنشطة التي تقوم بها فرق مراقبة الجودة وحماية البيئة في عمليات مكافحة الجراد الصحراوي.

**إعطاء طابع مؤسسي لفرق مراقبة الجودة وحماية البيئة في عمليات مكافحة الجراد الصحراوي**

توجد صلة بين وجود وحدة وطنية مستقلة لمكافحة الجراد الصحراوي والدرجة التي بلغتها الدولة في إنشاء فرق مراقبة الجودة وحماية البيئة في عمليات مكافحة الجراد الصحراوي وإعطائها الطابع المؤسسي. إذ توجد في كل من مالي وموريتانيا فرق لمراقبة الجودة وحماية البيئة في عمليات مكافحة الجراد الصحراوي تعمل بطريقة جيدة في إطار الهيكل المستقل للوحدة الوطنية لمكافحة الجراد الصحراوي. وتشاد والنيجر في سبيلهما إلى إنشاء وحدات وطنية مستقلة لمكافحة الجراد الصحراوي. وعندما حدث تفشي الجراد في نوفمبر/ تشرين الثاني 2006 في موريتانيا والنيجر، حشدت موريتانيا فرقة مراقبة الجودة وحماية البيئة في عمليات مكافحة الجراد الصحراوي لرصد العمليات، ولكن النيجر لم تستطع ذلك. وواجهت كل من السنغال وتونس مشكلات كبيرة في تشغيل هذه الفرق. وفي السنغال، يجري التغلب على المشكلة بتشكيل فرقة المراقبة في إطار إدارة وقاية النباتات.

**هل يمكن أن تكون فرق مراقبة الجودة وحماية البيئة في عمليات مكافحة الجراد الصحراوي مستدامة؟**

تتوقف استدامة فرق مراقبة الجودة وحماية البيئة في عمليات مكافحة الجراد الصحراوي على قدرتها على التصدي لاستخدامات المبيدات الأخرى، كأن يكون ذلك عن طريق توسيع نطاق أنشطة هذه الفرق لمكافحة الطيور والجنادب، كما فعلت موريتانيا، وربما أيضاً مراقبة جودة استخدام المبيدات في زراعات القطن والأرز والخضر. فعندما لا يحدث غزو للجراد، يتعين على هذه الفرق أن تنشط مرتين في السنة على الأقل للإبقاء على معلوماتها ومهاراتها في المستوى اللائق.

وتضم فرق مراقبة الجودة وحماية البيئة في عمليات مكافحة الجراد الصحراوي ما لا يقل عن ثلاثة أخصائيين: خبير في مكافحة الجراد لتقييم الممارسات الجيدة المتصلة بالمكافحة، وخبير في الصحة لرصد وتقييم مستويات AChE باستخدام TestMate kit®، وخبير في الجوانب السمية البيئية/البيئة لتقييم الآثار الجانبية التي تتعرض لها الكائنات غير المستهدفة ومشكلات التلوث الأخرى. وقد اكتسبت الفرق طابعاً مؤسسياً في كل من مالي وموريتانيا، على نحو ما يناسب الظروف في البلدين. فالأخصائيون في موريتانيا مدمجون تماماً في الوحدة الوطنية لمكافحة الجراد الصحراوي. أما في مالي، فيعمل اثنان من الموظفين، من بينهما منسق فرقة مراقبة الجودة، ضمن وحدة المكافحة الوطنية ولكن الوزارتين المختصتين هما اللتان تقدمان خبيري الصحة والبيئة، بموجب اتفاق كتابي مع الوحدة. والإجراءات المتبعة في تشاد، والنيجر وبوركينا فاسو مماثلة للإجراءات المتبعة في مالي. وينبغي أن تكون الترتيبات المتفق عليها مع الوزارات المختصة قوية بما فيه الكفاية بحيث يكون الخبراء الذين تقدمهم الوزارات الأخرى جاهزين على الدوام عند الحاجة إليهم. وإذا لم يكن ذلك مضموناً، يتعين على تلك البلدان أن تنظر في الأخذ بالنهج الذي سارت عليه موريتانيا.

وختاماً، يرتبط الطابع المؤسسي الخاص بفرق مراقبة الجودة وحماية البيئة في عمليات مكافحة الجراد الصحراوي واستدامتها بمدى استقلالية الوحدة الوطنية لمكافحة الجراد الصحراوي، بما يترتب على ذلك من وضع ميزانية وطنية يمكن استخدامها في تمويل أنشطة هذه الفرق لدى نفاد موارد المشروع. ومن اللازم أن يسعى المديرون الوطنيون من أجل التغلب على هذه المشكلات التي من المحتمل أن تؤثر ليس فقط على فرق مراقبة الجودة وحماية البيئة في عمليات مكافحة الجراد الصحراوي بل وكذلك على جميع البعثات الميدانية لمكافحة الجراد وعلى عمليات المسح.